(140) 9 الـبكاء على الـميت الحزن والـتأثر عند فقدان الاَحبة أمر جُبلت عليه الـفطرة الاِنسانية فإذا ابتلي بمصاب عزيز من أعزّائه أو فلذة من أفلاذ كبده وأرحامه يحس بحزن شديد يتعقبه ذرف الدموع على وجناته، دون أن يستطيع أن يتمالك حزنه أو بكاءه. ولا أجد أحداً ينكر هذه الحقيقة إنكار جدٍ وموضوعية ومن الواضح بمكان انّ الاِسلام دين الفطرة يجاريها ولا يخالفها. قال سبحانه: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنيفاً فِطْرَتَ اللّهِ الّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) .(1) ولا يمكن لتشريع عالميّ أن يحرم الحزن والبكاء على فقد الاَحبة ويحرم عليه البكاء إذا لم يقترن بشيء يغضب الرب. ومن حسن الحظ نرى انّ النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) والصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان ساروا على وفق الفطرة. وهذا رسول اللّه(صلى ا عليه وآله وسلم) يبكي على ولده إبراهيم، ويقول: "العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلاّ ما يرضي ربنا، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون".(2)

_____ 1 ـ الروم|30. 2 ـ سنن أبي داود:1|58؛ سنن ابن ماجة:1|482.